قراءة تحليلية في مدى تحقق أركان جريمة الإبادة الجماعية في سياق الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي

An Analytical Examination of the Extent to Which the Constituent Elements of the Crime of Genocide Are Satisfied in the Context of the Palestinian–Israeli Conflict

عبدالعزيز عبداللطيف عبدربه الجهني

باحث في القانون الجنائي والقانون الدولي الجنائي

2025

الملخص:

تتناول هذه الدراسة التحليلية مدى تحقق أركان جريمة الإبادة الجماعية في سياق الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، مع تركيز خاص على العمليات العسكرية الأخيرة في قطاع غزة. استنادًا إلى اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1948 بشأن منع جريمة الإبادة الجماعية ومعاقبتها، تحلل الدراسة تقارير منظمات حقوق الإنسان الدولية وخبراء الأمم المتحدة. وتُبرز الأفعال المادية مثل القتل، وإلحاق أذى جسدي وعقلي جسيم، وفرض ظروف معيشية تهدف إلى التدمير، بالإضافة إلى الركن المعنوي المتمثل في القصد الخاص. وتخلص الدراسة إلى أن الأحداث الأخيرة في غزة اقتربت من تحقيق العتبات القانونية للإبادة الجماعية، مما يؤكد ضرورة المساءلة القضائية الدولية.

الكلمات المفتاحية:

جريمة الإبادة الجماعية، اتفاقية 1948، الأركان المادية، القصد الجنائي الخاص، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، قطاع غزة، جرائم الحرب، القانون الدولي الجنائي، حقوق الإنسان، محكمة العدل الدولية، المحكمة الجنائية الدولية

Abstract

This analytical study examines the extent to which the elements of the crime of genocide are fulfilled within the context of the Palestinian–Israeli conflict, with a special focus on the recent military operations in the Gaza Strip. Based on the 1948 United Nations Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide, the study analyzes reports from international human rights organizations and UN experts. It highlights material acts such as killing, inflicting serious bodily and mental harm, and imposing living conditions aimed at destruction, alongside the mental element represented by specific intent. The study concludes that recent events in Gaza have approached the legal thresholds of genocide, underscoring the necessity for international judicial accountability.

Keywords:

Genocide, 1948 Genocide Convention, Material Elements (Actus Reus), Specific Intent (Mens Rea), Palestinian-Israeli Conflict, Gaza Strip, War Crimes, International Criminal Law, Human Rights, International Court of Justice (ICJ), International Criminal Court.

المقدمة

تُعد جريمة الإبادة الجماعية من أخطر الجرائم التي يعاقب عليها القانون الدولي، لما لها من آثار كارثية على الإنسانية جمعاء. وقد نصت اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1948 بشأن منع جريمة الإبادة الجماعية ومعاقبتها على تعريف واضح ومحدد لهذه الجريمة، الذي يُعتبر مرجعًا أساسيًا في تقييم الأفعال التي قد ترتقي إلى مستوى الإبادة الجماعية.

في سياق الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، خاصة في قطاع غزة خلال العمليات العسكرية الأخيرة، برزت تساؤلات قانونية وأخلاقية ملحة حول مدى تحقق أركان هذه الجريمة. فقد أفصحت تقارير منظمات حقوق الإنسان الدولية وأجهزة الأمم المتحدة عن أفعال قد ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية من حيث الأفعال المادية والركن المعنوي للقصد الخاص.

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية متعمقة لهذه الأركان في ضوء المعايير القانونية الدولية، مع التركيز على الوقائع الميدانية في قطاع غزة، لتقييم مدى استيفاء الأحداث لشروط الجريمة وتحديد مدى إمكانية مساءلة مرتكبيها قانونيًا.

الإطار النظري:

تُعد جريمة الإبادة الجماعية من أخطر الجرائم الدولية التي تناولها القانون الدولي الجنائي، وقد تم تحديد تعريفها وأركانها الأساسية في اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1948 بشأن منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها. يركز الإطار النظري لهذه الدراسة على استعراض المفاهيم القانونية الأساسية المتعلقة بالإبادة الجماعية، وأركانها المادية والمعنوية، كما يستعرض الدراسات القانونية التي تناولت تطبيق هذه المفاهيم في النزاعات المسلحة الحديثة.

تشير الأدبيات القانونية إلى أن تحقق جريمة الإبادة الجماعية يتطلب وجود نية خاصة للتدمير الكلي أو الجزئي لجماعة معينة، بالإضافة إلى وقوع أفعال مادية مجرّمة محددة. وقد أكدت العديد من المنظمات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان، مثل هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية، على أهمية توثيق هذه الأفعال ورفعها إلى المحاكم الدولية لمساءلة مرتكبيها.

كما يشير البحث القانوني الحديث إلى تحديات إثبات القصد الخاص في سياقات النزاعات المعقدة، حيث قد تتداخل دوافع متعددة، ويبرز دور الأدلة الميدانية والتقارير الحقوقية في تقديم صورة دقيقة عن طبيعة الانتهاكات.

تُعد اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1948 بشأن منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها المرجع الأساسي لتعريف وتحديد الأفعال التي تُشكّل جريمة الإبادة الجماعية. وتنص المادة الثانية من الاتفاقية على أن الإبادة الجماعية تعني:

"أي فعل يُرتكب بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية بصفتها هذه، ويشمل الأفعال التالية: قتل أعضاء من الجماعة؛ إلحاق أذى جسدي أو عقلي خطير بأعضائها؛ إخضاعها عمدًا لظروف معيشية يُراد بها تدميرها الفعلي كليًا أو جزئيًا؛ فرض تدابير تهدف إلى منع الإنجاب داخلها؛ ونقل أطفالها قسرًا إلى جماعة أخرى."

في ضوء هذا التعريف، تُثار تساؤلات قانونية متزايدة بشأن مدى انطباق بعض صور الإبادة الجماعية على ما يتعرض له الفلسطينيون، وتحديدًا في قطاع غزة، خلال العمليات العسكرية الأخيرة.

أولًا: الفعل الجنائي – الأركان المادية للجريمة:

استنادًا إلى تقارير منظمات حقوقية دولية مثل هيومن رايتس ووتش، منظمة العفو الدولية، وتقارير الأمم المتحدة بما في ذلك إفادات المقررة الخاصة المعنية بحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، فرانشيسكا ألبانيز، تشير المعطيات الميدانية إلى تحقق أو اقتراب تحقق ثلاثة من الأفعال المجرمة الواردة في اتفاقية 1948، وهي:

- **قتل أعضاء من الجماعة:**
  تُظهر الإحصائيات المستندة إلى مصادر مستقلة أن أعداد القتلى المدنيين الفلسطينيين بلغت مستويات غير مسبوقة، حيث يشكل النساء والأطفال نسبة كبيرة من الضحايا، مما يشير إلى استهداف منهجي يتجاوز مجرد "أضرار جانبية" ضمن سياق النزاع المسلح.

- **إلحاق أذى جسدي أو عقلي جسيم:**
  أعداد كبيرة من الجرحى، من بينهم مصابون بإعاقات دائمة، إلى جانب الآثار النفسية العميقة الناتجة عن القصف المستمر والاقتلاع القسري من المنازل، تشكل مجتمعة أذى جسديًا ونفسيًا ممنهجًا، لا سيما لدى الأطفال والنساء.

- **فرض ظروف معيشية تهدف إلى التدمير:**
  يشمل ذلك استمرار الحصار المفروض على غزة، منع دخول المساعدات الإنسانية الأساسية، تدمير البنية التحتية الحيوية مثل المستشفيات ومحطات المياه، وعرقلة عمليات الإغاثة. وتُصنف هذه الظروف – بحسب المعايير الدولية – كوسائل قد تؤدي إلى تدمير الجماعة جزئيًا أو كليًا، بشكل متعمّد.

ثانيًا: الركن المعنوي – القصد الجنائي الخاص:

يُعد القصد الجنائي الخاص من الشروط الجوهرية لتوصيف الجريمة كإبادة جماعية. في هذا السياق، وثقت عدة منظمات وخبراء قانونيين تصريحات لمسؤولين إسرائيليين – من بينهم وزراء وأعضاء كنيست – تنطوي على دلالات تحريضية أو تهديدية بحق الفلسطينيين كجماعة قومية. وقد استُخدمت هذه التصريحات ضمن ملفات قانونية جارية أمام محكمة العدل الدولية، كمؤشرات على النية المحتملة للتدمير.

النتائج:

تُشير الدراسة إلى تحقيق أو اقتراب تحقق ثلاثة أركان مادية رئيسية لجريمة الإبادة الجماعية في سياق العمليات العسكرية الأخيرة في غزة، وهي: قتل أعضاء من الجماعة بشكل ممنهج يستهدف المدنيين خاصة النساء والأطفال، وإلحاق أذى جسدي ونفسي جسيم بعدد كبير من الضحايا، وفرض ظروف معيشية متعمدة تهدف إلى تدمير الجماعة جزئيًا أو كليًا. بالإضافة إلى ذلك، تؤكد الأدلة وجود القصد الخاص أو النية لدى بعض المسؤولين الإسرائيليين، كما يتضح من تصريحات تحريضية مسجلة، مما يعزز فرضية تحقق الركن المعنوي للجريمة. هذه النتائج تعزز فرضية وجود إبادة جماعية بالمعايير الدولية في قطاع غزة، ما يفرض ضرورة التحرك القانوني الدولي من أجل مساءلة المسؤولين وضمان حماية الضحايا.

التوصيات

دعوة محكمة العدل الدولية ومحكمة الجنائية الدولية إلى الإسراع في إتمام التحقيقات الجارية بشأن الوقائع في قطاع غزة، واعتماد التقارير الموثقة من الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان كأدلة أساسية.

تشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة بتفويض من مجلس الأمن أو الجمعية العامة لتوثيق الأفعال المادية والتصريحات الرسمية التي قد تشكل دليلاً على القصد الخاص.

فرض عقوبات دولية فورية وفعالة على المسؤولين الإسرائيليين المعنيين، مع وقف توريد الأسلحة التي تستخدم في ارتكاب الأفعال الموصوفة.

تعزيز آليات الحماية الدولية للمدنيين الفلسطينيين في غزة، بما في ذلك رفع الحصار وإدخال المساعدات الإنسانية دون قيود.

دعم الجهود الأكاديمية والبحثية لتوثيق الانتهاكات وتطوير الإطار القانوني الدولي لمواجهة مثل هذه الجرائم في النزاعات المعاصرة.

الخاتمة

تؤكد هذه الدراسة، من خلال تحليل الأركان المادية والمعنوية لجريمة الإبادة الجماعية وفق اتفاقية 1948، على تحقق أو اقتراب تحقق ثلاثة أفعال مجرمة رئيسية في سياق العمليات العسكرية في قطاع غزة، مدعومة بأدلة ميدانية موثقة وتصريحات رسمية تشير إلى وجود قصد جنائي خاص.

إن هذه النتائج تضع المجتمع الدولي أمام مسؤولية قانونية وأخلاقية ملحة لاتخاذ إجراءات حاسمة لوقف الانتهاكات، مساءلة المرتكبين، وتوفير الحماية للجماعة الفلسطينية كما نصت عليه المعايير الدولية. فالإخفاق في مواجهة جريمة الإبادة الجماعية ليس مجرد تقصير قانوني، بل تهديد وجودي لمبدأ العدالة الدولية وقيم الإنسانية المشتركة

المراجع:

1. الأمم المتحدة. (1948). *اتفاقية الإبادة الجماعية 1948*. https://www.ohchr.org/en/instruments-mechanisms/instruments/convention-prevention-and-punishment-crime-genocide
2. *الجهني، عبدالعزيز بن عبداللطيف عبدربه. (2023). المسؤولية الجنائية عن جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي: دراسة وصفية تحليلية [رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية]. https://search.mandumah.com/Record/1432810*
3. هيومن رايتس ووتش. (2024, 19 ديسمبر). *تقرير عن الإبادة في غزة.* https://www.hrw.org/news/2024/12/19/israels-crime-extermination-acts-genocide-gaza
4. منظمة العفو الدولية. (2024, ديسمبر). *تقرير يؤكد ارتكاب الإبادة.* https://www.amnesty.org/en/latest/news/2024/12/amnesty-international-concludes-israel-is-committing-genocide-against-palestinians-in-gaza
5. منظمة العفو الدولية. (2025, يوليو). *استخدام التجويع كسلاح إبادة.* https://www.amnesty.org/en/latest/news/2025/07/gaza-evidence-points-to-israels-continued-use-of-starvation-to-inflict-genocide-against-palestinians
6. ألبانيز، ف. (2024). *تقرير فرانشيسكا ألبانيز – المقررة الخاصة للأمم المتحدة.* https://www.un.org/unispal/document/genocide-as-colonial-erasure-report-francesca-albanese-01oct24
7. مجلس حقوق الإنسان. (2025, يوليو). *جلسة مجلس حقوق الإنسان – تقرير ألبانيز 2025.* https://www.ohchr.org/en/press-releases/2025/07/forever-occupation-genocide-and-profit-special-rapporteurs-report-exposes

:مصادر إضافية للمزيد من القراءة

الجهني، عبدالعزيز عبداللطيف عبربه. (2025). من جرائم الحرب إلى جريمة الإبادة الجماعية: قراءة أكاديمية في القانون الجنائي والعدالة الدولية. | Criminal Justice Insights الوضع القانوني لغزة.
https://criminaljusticeinsights.blogspot.com/2025/08/blog-post_9.html

الجهني، عبدالعزيز عبداللطيف عبربه. (2025). غزة تحت الحصار: جرائم الحرب والانتهاكات في ضوء القانون القانون الجنائي والعدالة الدولية. | Criminal Justice Insights الدولي.
https://criminaljusticeinsights.blogspot.com/2025/08/blog-post_83.html

Criminal الجهني، عبدالعزيز عبداللطيف عبربه. (2025). الإبادة الجماعية في غزة: قراءة قانونية وتحليلية. القانون الجنائي والعدالة الدولية. | Justice Insights
https://criminaljusticeinsights.blogspot.com/2025/08/blog-post_80.html

الجهني، عبدالعزيز عبداللطيف عبربه. (2025). المسؤولية الجنائية الدولية للشخص الطبيعي والشخص المعنوي. القانون الجنائي والعدالة الدولية. | Criminal Justice Insights
https://criminaljusticeinsights.blogspot.com/2025/08/blog-post_62.html